Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا وحده كان التبرير الفكري لمختارات حجازي من مطران الذي نعته بأنه (شاعر قضية) يرتبط به وجداننا منذ صباه الباكر ، وهو اول المجددين ، لأن مقدمة الجزء الأول من ديوانه الصادر عام ١٩٠٨ (هي أول وثيقة نقدية تحدد منهج التجديد في العصر الحديث) المقدمة ص ١٨ وفي شعره ثمة تجسيد لوحدة القصيدة وطرافة الموضوع وغرابة الصور .

لا عجب اذن في ان تكون القصائد المختارة من مطران هي تلك التي قالها في (الأهرام) على أثر زيارة لأهرام سقارة :

شاد فأعلى ، وبنى فوطدا

لا للعلى ، ولا له، بل للعدى

وفيها يشمت بالظالمين من خلال مصير الفراعنة الذين (سخّروا) (السوقة) لبناء الأهرام :

قوموا انظروا السوقة فيما حولكم

تدوس هامات الملوك همدا

وهذه الشماته تلقى في نفس حجازي هوى خاصا ، لأنه كان يؤمن بالفكرة القومية ، ولا يرى في بنيان الاهرام مجدا مصريا ،كما يرى الاقليميون ودعاة (مصر الفرعونية) ... ولعل مطران الشامي المولد ؛ قد لمس دون سواه هذه الوحدة التي تجمع الحضارة العربية في شتى الأقطار .فقدم لحجازي دليلا يدعم موقفه القومي . وهذا الموقف يتجسد في قصائد اخرى كتلك التي تجعل (العزلة في الصحراء) خيرا (من العيش في المدينة) او التي قالها في رثاء البارودي . وحجازي في هذه المختارات يجسد أولى الدواعي الثلاثة للمختارات : وهي الفكرة القومية .

وفي عدد اخر من القصائد يلفت نظرنا الى وحدة القصيدة ؛ لكن حجازي يفهم هذا المصطلح فهما عاما . إذ يرى أن مجرد تسلسل الأبيات وترابطها لأداء فكرة واحدة ؛ يصنع قصيدة ذات وحدة موضوعية .. وهو يمثل لذلك بقصيدة (في الغابة) ومطلعها: